

تفسير السمعاني

. @ 280 @

(^ يريد ا[] ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (33) واذكرن ما يتلى) * * *
* * نفسها ما أمرت بستره . وعن ابن أبي نجيح قال : هو التبخر . وعن قتادة قال : المشي
بالتغنج والتكسر . وعن مجاهد قال : هو المشي بين يدي الرجال . .
وأما الجاهلية الأولى فقليل : هي زمان نمروذ ، وقد كانت المرأة تخرج وعليها قميص من
لؤلؤ ثم تخط جانباه ، وعن بعضهم : ما بين نوح وإدريس ، وعن الشعبي : مل بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام ويقال : إن أول ما طهر من الفاحشة في بني آدم أنه كان بطنان
من بني آدم أحدهما يسكنون الجبل ، والآخر يسكنون السهل ، وكان رجال الجبل صباحا ، وفي
النساء دمامة ، ونساء السهل صبيحات ، وفي الرجال دمامة ، فاحتال إبليس حيلة حتى أخذ
عيدا ، وجمع بينهم فارتكب بعضهم من بعض الفاحشة . وذكر بعضهم أن في الجاهلية الأولى [
كانت المرأة تكون] بين رجلين ، فنصفها الأسفل لأحدهما والأعلى للآخر ، فيجتمع على المرأة
زوجها وحبها ، وقال في ذلك بعضهم شعرا : .
(أترغب في البذل أبا جبير % وأرضى بالكواعب والعجوز) .
وأما الجاهلية الأخرى فقوم يفعلون مثل فعلهن وذلك في آخر الزمان ، وقال بعضهم : يجوز
أن يذكر الأولى وإن لم يكن لها أخرى ، ألا ترى أن ا[] تعالى قال : (^ وأنه أهلك عادا
الأولى) ولم يكن لها أخرى . .
وقوله : (^ وأقم الصلاة وآتين الزكاة وأطعن ا[] ورسوله) ظاهر المعنى . .
وقوله : (^ إنما يريد ا[] ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) في الآية أقوال : روى سعيد
بن جبير عن ابن عباس : أنها نزلت في نساء النبي ، وقد [قاله] عكرمة وجماعة .